٥ ـ النقـــد اللغوى

للأستاذ على الباعى

سألنى بعض الاخوان فى لجان تقدير الدرجات بالقسم العام عن كلمات خطأها كتاب لغة الجرائد للعلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجى أو كتاب تهذيب الألفاظ العامية للأستاذ الفاضل الشيخ محمد على الدسوقى ، أو مجلة المجمع اللغوى فأجبت بأنى صوبت بعض هذه الكلمات فى أعداد سابقة من هذه الصحيفة .

صوبت الكلمات : عمة ، التحق ، بواسل ، زاد عن ، فى العدد الأول من السنة السادسة .

والكلمات : غديد بمعنى كثير ، تبدى بمعنى ظهر ، ساهم بمعنى شارك ، صارح متعدية ، كسول للذكر ، بشوش الوجه ، فى العدد الرابع من السنة نفسها .

والكلمات : التحف متعدية ، ارتدى الثوب ، يخاف من الله ، تكرار بين مع المظهرين ، تحنان ، فى العدد الثانى من السنة التاسعة .

والكلمات : تجاهل متعدية ، أنجب متعدية ، قد لا يكون ، حذر من ، منضدة ، فى العدد الأول من الثانية عشرة وتصويب كل هذه الكلمات راجع إلى نصوص أدبية عثرت عليها فى أثناء قراءتى لا إلى نصوص فى المعاجم التى بأيدينا .

وأصوب هنا بعض كلمات خطأها المرحوم اليازجى فى كتابه لغة الجرائد ولا يزال الكاتبون أو المشرفون على الكتابة يأخذون برأيه فيها فيمحون ما تسقط به أقلامهم أو يقع فى كراسات الطلاب ظنا منهم أنه قتلها بحثا واستوعب المعاجم وكتب الأدب قبل تخطيئها وليس هناك فمن ذلك .

١ — الصياغ : قال فى كتابه صفحة ٨٢ (ويقولون هم الصياغ والسواح فيعكسون فى اللفظين والصواب الصواغ لأنه من صاغ يصوغ والسياح لأنه من ساح يسيح . وقوله حق فى تخطئته السواح أما فى الصياغ فلا .ذلك لأن شارح القاموس قال بعد كلمة المتن (وهو صواغ وصائغ وصياغ) معاقبة فى لغة أهل الحجاز ـ أى أن الحجازيين يقولون كما نقل الفراء عنهم صواغ وصياغ وهذا معنى كلمة معاقبة ـ وفى حديث على رضى الله عنه واعدت صواغا من بنى قينقاع وهو صواغ الحلى ، قال ابن جنى [1] إنما قال بعضهم صياغ لأنهم كرهوا التقاء الواوين لا سيما فيما كثر استعماله فأبدلوا الأولى من العينين ياء كما قالوا فى أما أيما ونحو ذلك فصار تقديره الصيواغ فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا انواو للياء قبلها فقالوا الصياغ ثم قال الشارح فى مستدرك صاغ وجمع الصائغ صاغة وصواغ وصياغ بالضم فيهما مع التشديد فأنت ترى من هذا النص أن قول العامة ارتفع سعر الذهب عند الصياغ أيام الحرب صحيح ولا وجه لتخطئة اليازجى .

هذا والعامة تطلق على المصوغ من الذهب عقودا وأشنافا ولبات وجرادين [2] (صيغة) وهى كلمة صحيحة فصيحة وإن لم تنص عليها المعاجم فقد جاءت فى شعر ربيعة بن سفيان بن سعد الملقب بالمرقش الأصغر فى قصيدة فى المفضليات ص ٤٥ من الجزء الثانى يصف ظعائن ركبن الابل العظام وارتحلن .

تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة وجزعا ظفاريا ودرا نوائما

٢ — سرتنى رؤياك : قال فى كتابه ص ٦٢ (ومن هذا قولهم سرتنى

(١) راجع الخصائص ص ٤٦٣ من الجزء الاول .

(٢) اللبة هى ما يوضع على الصدر معلقا فى العنق سمى بذلك تجوزا لملاقاة المجاورة وتنطقها العامة بالكسر وجرادين جمع جردانة فارسية وتنطقها العامة بالكاف فتقول كردان وجمعه كرادين .

رؤياك بالألف وإنما الرؤيا فى النوم خاصة وأما فى اليقظة فيقال الرؤية بالهاء وهى اللغة الفصحى) .

وقال المرحوم الشيخ ناصيف اليازجى فى العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب تعليقا على قوله :

مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى ورؤياك أحلى فى العيوم من الغمض[1]

الرؤيا خاصة بالمنام لكنه استعملها مكان الرؤية تجوزا ولو قال مرآك لكان أولى اهـ ولكن ورد فى المعاجم والنصوص ما ينقض قولهما ففى اللسان ما نصه فى مادة رأى (قال ابن برى وقد جاء الرؤيا فى اليقظة قال الراعى النميرى .

فكبر للرؤيا وهش فؤادها وبشر نفسا كان قبل يلومها

وعليه فسر قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس قال وعليه قول أبى الطيب .

ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض اهـ

وقال أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى فى كتابه الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن قتيبة ناقدا اختصاصه الرؤية بالنظر والرأى بالفقه ما نصه (قد قيل فى رؤية العين رأى كما قيل فى الفقه ورؤيا كما قيل فى النوم قال الله تعالى يرونهم مثليهم رأى العين وقال الراجز .

ورأى عينى الفتى أباكا يعطى الجزيل فعليك ذا كا

وقال الراعى النميرى وذكر أبياتا منها البيت السابق . .

وقال أبو حيان فى تفسيره البحر المحيط عند قوله : وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس اختلف الناس فى الرؤيا : فقال الجمهور هى رؤيا عين ويقظة وهى ما رأى فى ليلة الاسراء من العجائب وسميت الرؤية فى هذا التاويل

---

(١) الغمض والغماض النوم .

رؤيا إذ هما مصدران من رأى ثم قال بعد أقوال وقال صاحب التحرير سألت أبا العباس القرطبي عن هذه الآية فقال ذهب المفسرون إلى أمر غير ملائم لسياق أول الآية والصحيح أنها رؤية عن يقظة فتلخص من ذلك أن الرؤية والرؤيا والرأى مصادر لرأى البصرية ولا معنى لتخطئته حينئذ .

٣ — رجل تعيس : قال فى كتابه ص ١٦ (ويقولون رجل تعيس وقوم تعساء وهو من أهل التعاسة وكل ذلك خلاف المنقول عن العرب والمسموع عنهم رجل تعس وتاعس الخ ولكن ابن دريد قال فى جمهرته ص١٦ من الجزء الثانى (والتعس العثر أتعسه الله أى كبه وأعثره والرجل تاعس وتعس وتعيس فأثبت تعيس ويجمع على تعساء قياسا لأن فعيل يطرد جمعه على فعلاء وقد تبعت اليازجى فى هذا فأثبت تخطئتها فى كتابنا إنشاء المقالات المطبوع سنه ١٩٢٥ ثم اطلعت على الجمهرة فعلمت صوابها وبقيت (التعاسة) كما هى إذ الفعالة مصدر لفعل وليس فى مادة التعس إلا تعس وتعس فقط وقد زاد صاحب الجمهرة فى المادة رجل متعس إذا كان منكمشا [1] ماضيا فى الأمور وزاد الأساس فى المادة : أضرع الله خده ، وأتعس جده وهو منحوس متعوس ومن كلام صاحب الجمهرة تتبين صحة تعيس وتعساء .

٤ — الرضاء : قال فى كتابه ص ٩٣ (ويقولون فعل هذا بغير رضائى فيمدون الرضا وهو مقصور فى الأشهر وأما الرضاء بالمد فهو مصدر راضى مراضاة ورضاء) ولكن مختار الصحاح يقول رضى عنه بالكسر رضا مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الأخفش وقال تاج العروس (رضا) بالكسر مقصورا مصدر محض وأما بالمد فهو اسم عن الأخفش أو مصدر راضاه رضاء وكذلك يقول اللسان ومن هذا تعلم أن الرضاء ممدود صحيح فصيح .

(١) انكمش الرجل فى حاجته اجتمع فيها ورجل كميش الأزار مشمر .

٥ — اعتنق دين كذا : قال فى كتابه ص ٩٤ اعتنق دين كذا أى صار أ اليه ودان به وهو التعريب الحرفى عن اللغات الأوربية واللفظ العربى فى هذا المعنى انتحل دين كذا أي اتخذه دينا له وهو نحلته بالكسر) هكذا علل لتخطئة الكلمة ونرى أنها صواب بالنصوص اللغوية مع التجوز ففى المصباح المنير فى مادة عنق (وعانقت المرأة واعتنقتها وتعانقا وهو الضم والالتزام واعتنقت الأمر أخذته بجد) ولك أن تفسر الأمر بحسى يعتنق أو معنوى كالدين وفى الأساس وكذا مستدرك التاج فى عنق اعتنق الأمر لزمه ولا شك أن الذى يدين بدين ويسلم عن تسليم ورضا واقتناع يلزمه ويتمسك به وحين قال القاموس (تعانقا وعانقا فى المحبة) زاد التاج واعتنقا بمعنى واحد ولما قال (واعتنقا فى الحرب ونحوها) قال التاج وقد يجوز الافتعال فى موضع المفاعلة فاذا خصصت بالفعل واحدا دون الآخر لم تقل إلا عانقه فى الحالين قال الأزهرى وقد يجوز الاعتناق فى المودة كالتعانق وكل فى كل جائز ومن عبارة الأزهرى الأخيرة والنصوص السابقة تعلم أن لا خطأ فى اعتنق دين كذا .

٦ — شاع الخبر فى النوادى قال فى كتابه ص ٣٧ (ويقولون قد شاع الخبر فى النوادى ويريدون جمع النادى وهو مع كونه القياس غير مستعمل وانما يقال فى جمعه الأندية) .

ونقول إن الدعوى بغير استعماله لا نستطيع التدليل عليها مادمنا لم نحط بالنصوص كلها علما ولم نر من خطر استعمال النوادى من الرواة الثقات واللغويين الذين يعتد بتمكنهم فى اللغة وسعة اطلاعهم ولا مانع من جمع ناد على نواد مادام ذلك القياس وقد جمعوها على أندية[1] ونبهوا بندرة هذا الجمع ومن الذين استعملوا كلمة النوادى صاحب القاموس إذ قال فى خطبة كتابه (باعث النبي الهادى مفحما باللسان الضادى كل مضادى ، مفخما لا تشينه

(١) جمع فاعل على أفعلة من الشواذ قالوا ولم يرد منه سوى هذا ووادوأودية وناج وأنجية

الهجنة واللكنة والضوادى ، محمد خير من حضر النوادى ، وأفصح من ركب الخوادى الخ[1]) ولم يعلق الشارع على النوادى إلا بقوله (أى المجالس مطلقا أو خاص بمجالس النهار، أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه كما سيأتى) واستعملها البارودى فى شعر قالوا عنه إنه آخر شعره .

أنا مصدر الكلم البوادى بين المحاضر والنـــوادى

وقلب هذا البيت الشيخ العالم محمود المنصورى شارح ديوانه بما لا يتفق مع ذوق البارودى وعلمه وحسن نظمه فرواه هكذا :

أنا مصدر الكلم النوادى بين الحواضر والبـوادى

وفسر النوادى بأن مفردها ناده بمعنى شاردة أى سائرة والعقل يند عن قبول هذا التفسير الذى يحوج الشاعر إلى قلب غير شائع وفك إدغام من أجل القافية وأميل إلى رواية الوسيط الأولى الخالية من الضرورات .

٧ — تلاشى : ليس هذه الكلمة مما خطأه اليازجى ولكنى سئلت عنها فاطلعت على ماقيل فيها وإذا ثبتت كلمة السخاوى الآتية كان صحيحة الاستعمال فصيحة قال اللسان فى مادة (لشش) قال الخليل ليس فى كلام العرب شين بعد لام ولكن كلها قبل اللام قال الأزهرى — وعليه يعول صاحب اللسان وقد وجد فى كلامهم الشين بعد اللام قال ابن الاعرابى وغيره رجل لشلاش اذا كان خفيفا واللشلشة أى كثرة التردد عند الفزع واضطراب الأحشاء فى موضع بعد موضع واللش أى الطرد ، والعلوش أى الذئب حميرية وذكر التاج اللقش أى النطق بمعاريض الكلام والعيب واللكش أى الضرب بجمع الكف[2] واللمش أى العبث واللوش أى اللوق وهو الحمق ورجل

(١) مضادى أى مخالف ومعارض ، الضوادى الكلام القبيح ولم يعرف لها مفرد ، الخوادى جمع خاد أو خادية الابل المسرعة فى السير

(٢) تقول العامة ليكشه : يلكشه أى ضربه بجمع كفه فى وجهه أو قفاه .

ألوش وهى لوشاء ومن هذه الكلمات يعلم أن انكار الخليل للشين بعد اللام فى غير محله وأما قولهم ماش خير من لاش فمعنى ماش متاع ردىء خير من لا شىء أى ما كان فى البيت من قماش لا قيمة له خير من بيت فارغ لا شىء فيه فخفف لا شىء إلى لاش ليزدوج مع ماش قال التاج واستعملوا منه ـ أى من لاش ـ تلاشى كأنه مولد .

وقال الشهاب الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل ص ٥٢ واعترض التاج الكندى على قول ابن نباته الخطيب وبقايا جسوم متلاشية بأن تلاشى الشىء بمعنى اضمحل وبطل الاعتداد به لم يرد عن العرب قيل كأنها مشتقة من لاشىء كبسمل وحمدل فى باب النحت كذا قال ابن الجوزى فى غلطاته لكنه ورد فى قول الصنوبرى .

وتلاشى نضح الدموع فما تمـــلك عينى إلا دما نضـاحا

وورد فى حديث رواه شيخ مشايخنا السخاوى فى كتاب مناقب العباس بهذا المعنى وصححه بخطه وهو مما رويناه عنه من أن معاوية رضى الله عنه سأل عبد الله بن عباس عن أبيه فقال (تلاشت الأخـــدان عن نصيلته وتباعدت الأنساب عند ذكر عشيرته الخ ومن هذه القولة تعلم أن تلاشت صحيحة وانما ذكرنا شعر الصنوبرى للاستئناس والله الموفق للصواب ؟

للبحث بقية

على السباعى